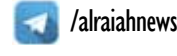
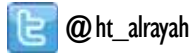


اقرأ في هذا العدد:

- سبب الدين الأمريكي وارتفاعه مع الحديث عن الانهيار السياسي ... ٢
- قصة سلام ومستنقع حرب في أفغانستان! ... ٢
- الخلافة على منهاج النبوة هي البديل الحضاري للرأسمالية المتهالكة... ٤
- حضارة الغرب هي جسيمه عنصرية الغرب... البذور والجدور ... ٤



إن الحل لقضية فلسطين لا يكون بالدعوة لعقد مؤتمر دولي تتداعى فيه كل الدول الاستعمارية والمجرمين على قضية فلسطين لتصفيتها لصالح يهود، ولا يكون بالاستجداء؛ فملة الكفر والاستعمار واحدة؛ فأمريكا وأوروبا وكيان يهود حلف واحد ضد المسلمين، ولا بالتمسك بالمبادرة العربية للتطبيع، بل يكون بإرجاع هذه القضية لعمقها الإسلامي، واستنصار جيوش الأمة لتحرك جحافلها فتجعل من كيان يهود أثراً بعد عين. وكل ما سوى ذلك من حلول استعمارية وقرارات ومبادرات ومؤتمرات دولية لا تختلف عن صفقة ترامب سوى بالشكل والمظهر.



العدد: ٢٩١ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٦ من شوال ١٤٤١هـ الموافق ١٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٠ م

من ثمار الحضارة الرأسمالية تدهور الاقتصاد وزيادة الفقر



كشف معهد الإحصاءات والدراسات الاقتصادية الفرنسي عن فقدان سوق العمل في فرنسا نصف مليون وظيفة في الربع الأول من هذا العام كانون الثاني إلى آذار ٢٠٢٠ بسبب تأثير تداعيات جائحة كورونا على اقتصاد البلاد (فرنس ٢٤/١١/٢٠٢٠). وكان المعهد قد أعلن في تاريخ سابق يوم ٢٧/٥/٢٠٢٠ عن تراجع في إجمالي الإنتاج الداخلي بنسبة قد تصل إلى ٢٠٪ في الربع الثاني من السنة الحالية عقب تسجيل نقص بنسبة ٥,٨٪ في الربع الأول من السنة، وتوقع المعهد انكماشاً للاقتصاد الفرنسي لعام ٢٠٢٠ بنسبة ٨٪، وقد استعاد الاقتصاد أنفاسه مع رفع الحجر الصحي لكنه لن يعود إلى مستوى ما قبل أزمة فيروس كورونا. وتتوالى معاهد الإحصاءات في أمريكا وأوروبا أقوى اقتصادات في العالم عن إصدار إحصاءات ودراسات حول مدى تدهور أوضاعها الاقتصادية عقب أزمة كورونا. وفي الوقت نفسه نشر المعهد العالمي لبحوث الاقتصاد الإنمائي التابع لمنظمة الأمم المتحدة يوم ١٢/٦/٢٠٢٠ تقريراً عن تزايد حالات الفقر في العالم إذ قال إن عدداً من الاحتمالات تأخذ في الاعتبار خطوط الفقر التي حددها البنك الدولي من الفقر المدقع بالعيش على ١,٩ دولار أو أقل في اليوم إلى أعلى خطوط الفقر بالعيش على أقل من ٥,٥ دولار في اليوم. وفي ظل أسوأ احتمال وهو حدوث انخفاض نسبته ٢٠٪ في دخل الفرد أو استهلاكه، يمكن أن يرتفع عدد الذين يعيشون في فقر مدقع إلى ١,١٢ مليار شخص، وإذا جرى تطبيق هذا الانخفاض على حد ٥,٥ دولار بين الشريحة العليا من البلدان متوسطة الدخل فقد يدفع أكثر من ٣,٧ مليار شخص أو يزيد قليلاً عن نصف سكان العالم للعيش تحت خط الفقر. وإن الأفق بالنسبة للأشخاص الأشد فقراً في العالم تبدو قاتمة ما لم تبذل الحكومات المزيد من الجهود على نحو سريع وتعوض الخسارة اليومية للدخل التي يواجهها الفقراء. فالمنطقة التي يتوقع أن تشهد أكبر عدد من الأشخاص المعرضين لخطر الانزلاق إلى الفقر المدقع هي جنوب آسيا تقودها إلى ذلك بالأساس الهند المكتظة بالسكان، وتليها منطقة أفريقيا جنوب الصحراء حيث سيأتي نحو ثلث الزيادة.

يرى المتابع الحصيف لكل هذه الأزمات الاقتصادية وحالات الفقر المتزايدة في دول العالم أنها في الأساس هي نتيجة تطبيق النظام الرأسمالي الفاسد، كما يرى أن أزمة كورونا قد فضحت فساد هذا النظام وفشله في التعامل مع الأزمات التي تعصف في العالم بسببه، مما جعل الاقتصادات كما جاء في الخبر تتدهور في الدول الرأسمالية الكبرى، وتتزايد حالات الفقر لدى الدول الصغرى المحكومة لها أو التابعة لها أو التي تدور في فلكها. ونقول إنه لا يوجد خلاص للبشرية جمعاء من أزماتها المختلفة التي تتوالى عليها تترى، وأن نعم بخيرات بلادها ولن تظفر بالراحة أو تهناً بالعيش الكريم إلا في ظل مبدأ الإسلام ودولته، وتطبيق نظامه الاقتصادي العادل الذي يقضي على الفقر ويعالج أية أزمة طارئة العلاج الصحيح؛ ذلك أنه وحي رب العالمين ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

الاحتجاجات الواسعة التي تجتاح أمريكا وتأثيرها على سياستها الخارجية من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



تجتاح الولايات المتحدة منذ قرابة الأسبوعين احتجاجات تبدو كبيرة في بعض المناطق، وقد تخللتها أعمال عنف، ونهب للمحال التجارية، وحرق مراكز للشرطة، فهل مقتل رجل أسود في أمريكا يشعل هكذا احتجاجات؟ فقد حصل هذا كثيراً في السنوات القليلة الماضية ولم تحصل مثل هذه الاحتجاجات! وهل من تداعيات لهذه الاحتجاجات الأمريكية على سياسة أمريكا الخارجية؟

ذلك في أمريكا لفرض الأمن في العاصمة واشنطن، وتم تهريب الرئيس ترامب إلى مخبأ آمن تحت الأرض خوفاً من اقتحام المتظاهرين للبيت الأبيض. عصفت مشاهد الاحتجاجات الأمريكية بصورة الاستقرار الداخلي الذي كانت تتباهى به الحكومات الأمريكية المتعاقبة، فكانت الحرائق المندلعة، والمتاجر المنهوبة، ومراكز الشرطة المدمرة بهذا الحجم غير الصغير، تندر الأمريكيين بالجحيم الذي طالما صنعته حكوماتهم لغيرها من الدول، وتهدد بأن البطش والعريضة الذي درجت أمريكا على التعامل به مع العالم، يأخذ طريقه للتعامل مع الشعب الأمريكي نفسه، فكانت مشاهد صادمة بكل المقاييس: رئيس ينذر ويتوعد المتظاهرين السلميين بالكلاب المسعورة حول البيت الأبيض، وبالأسلحة الأكثر فتكاً في العالم إن هم تجرؤوا على اقتحام أسوار البيت الأبيض الذي أحيط بالحواجز السلكية والجدر الإسمنتية، ويطلب الرئيس حكام الولايات بالرد بقسوة على المتظاهرين في ولاياتهم، وفرض الأمن بالقوة، ويعرض عليهم الاستعانة بالحرس الوطني، ووضع الجيش الأمريكي في حالة تأهب قصوى للتدخل خلال ٤ ساعات حيثما يلزم إن فشلت الشرطة والحرس في فرض الأمن، ففعلاً تم نشر الجيش في العاصمة واشنطن قبل أن يتم العدول عن هذه الخطوة، بعد انتقادات واسعة وجهت للرئيس على خلفية الزج بالجيش الأمريكي ضد الشعب. ومن زاوية أخرى جموع غاضبة لا توقفها

..... التتمة على الصفحة ٢

الاضطرابات والاحتجاجات تطفو على السطح في لبنان من جديد

نشر موقع (بي بي سي، السبت، ٢٢ شوال ١٤٤١هـ، ١٣/٦/٢٠٢٠م) خبراً جاء فيه: "اندلعت اشتباكات بين متظاهرين وقوات الشرطة في لبنان الليلة الثانية على التوالي، وسط مظاهرات احتجاج على أزمة اقتصادية طاحنة شهدت انهيار العملة المحلية. ورشق متظاهرون في العاصمة بيروت ومدينة طرابلس، شمالي البلد، الشرطة بالحجارة والألعاب النارية، في حين استخدمت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. وأظهرت الليرة اللبنانية، التي خسرت ٧٠ في المئة من قيمتها مقابل الدولار الأمريكي منذ تشرين الأول/أكتوبر، بعض التماسك يوم الجمعة، وذلك بعد إعلان الحكومة قراراً بخصم دولارات في الأسواق يوم الاثنين المقبل، وذلك لتسكين ألام انهيار الفطيق الذي تشهده الليرة اللبنانية".

لقد قررت الحكومة في لبنان؛ وذلك من باب صرف الأنظار عن أن فساد هذه الحكومة وما سبقها من حكومات والفوضى الربوية هما سبب الأزمة، قررت الحكومة اتخاذ تدابير أمنية لملاحقة المتلاعبين بسوق الصرف ومهربي العملة إضافة إلى تشكيل خلية أزمة برئاسة وزير المالية لمتابعة تطورات الوضعين المالي والنقدي، وكان المسألة قابلة للحل عن طريق احتجاز بعض الصيارفة فيما تدفع الدولة ومنذ فترة طويلة نصف إيراداتها ربا للبنوك الدولية المقرضة، ويذهب جزء كبير من النصف المتبقي إلى جيوب الفاسدين الذين تتكسد بهم أجهزة الدولة منذ عقود.

كلمة العدد

ليبيا بين مطرقة الاستعمار وسندان العملاء

بقلم: الأستاذ أحمد المهذب

لا نبالغ إذا قلنا إن ليبيا اليوم هي رهينة الصراع الدولي المحتدم، أدواته أهل ليبيا أنفسهم مع العديد من المرتزقة من شذاذ الأفاق، جاؤوا من بقاع متباعدة متمرسين في قتل البشر والتكيد بهم بكل حماسة - وكأنهم يزاولون أعمالاً الجزاء فيها يعتمد على كثرة المنجز منها -! ظهر هذا جلياً في عمليات غابة في الهمجية والوحشية من مثل تفخيخ بيوت السكان المهجر منها أهلها بالألغام والمتفجرات في كل شيء في البيت، حتى ألعاب الأطفال والأبواب وتحت الأسرة، وكان هذا الإجراء وهم فازون منسحبون من جنوب طرابلس، فأى حرب قدرة هذه؟! وأخذ هذا الصراع أشكالا عدة منها العسكري المشاهد، والاقتصادي الذي جاز إلى إقفال الموانئ النفطية على طول الساحل الليبي، وقفل الحقول النفطية التي تغذي كل الموانئ، وهي ليست المرة الأولى التي تقفل فيها الموانئ والحقول، إلا أن هذه المرة من الواضح أنها كانت بأمر من سيدهم الأمريكي ولذلك استمر الإقفال، ويراقتهم تهريب النفط إلى نظام

السياسي في مصر. أما مظاهر الصراع السياسي المحتدم، وهو الأصل والدافع لما يحصل من أحداث:

- ١- التقاذف بالتهمة بين الإيطاليين والفرنسيين، كل يتهم غيره بأنه سبب الفوضى في ليبيا.
- ٢- دخول الدور الروسي الجديد على واجهة الأحداث، وما صاحبه من التنصل من مسؤوليتهم تجاه منظمة "فاغنر" الروسية الإرهابية.
- ٣- هذا التسارع الآن على طلب وقف إطلاق النار بعد ما أحرزه الثوار من انتصارات واضحة على الأرض ضد فلول حفتر.
- ٤- محاولة الجزائر التقدم للقيام بدور في حل المسألة الليبية!! بعد الدخول التركي بقوة في دفع الأمور إلى حال جديدة، لعلهم يحظون بدور نيابة عن سيدهم الأوروبي.
- ٥- التهويل والتحذير الفرنسي من "سورنة" الأزمة الليبية، والضغط في اتجاه وقف إطلاق النار. في الوقت الذي كانت فيه فرنسا إلى وقت قريب هي من يشعل نار الحرب ويذكيها بالمال والسلاح والخبراء. كل هذا التفاف بعد أن تأكد لديهم أن أمريكا لم تعد ترى في حفتر خيارها الأول والأوحد، بعد الدخول التركي الذي ما كان لولا الضوء الأخضر الأمريكي، ولذلك ظهرت جملة من المواقف والتبدلات على الساحة:

أ- بعد الدعم التركي لحكومة السراج، بدأ سقوط دفاعات حفتر ومواقع سيطرته في جميع الجهات والمدن في يد الثوار وجيش الوفاق. خمس مدن كبيرة خسرها حفتر ومن بينها قلعة الحصينة ترهونة وقاعدة الوطنية الاستراتيجية، كل هذه سقطت في مدة وجيزة وبعضها من دون قتال كما هو في ترهونة.

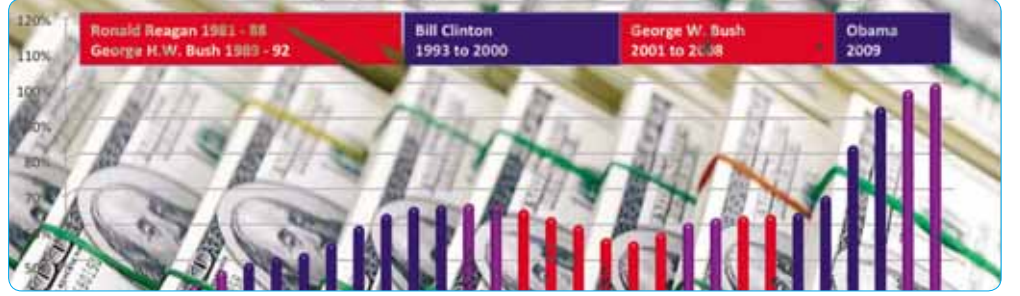
ب- رافق هذا كله انسحاب مرتزقة "فاغنر" الروس من جنوب طرابلس بعد أن استحر فيهم وفي غيرهم القتل. وكان انسحابهم على الأغلب بعد تفاهم تم بين الروس والأتراك لضمان انسحابهم بسلام دون تعرضهم للقصف الجوي والمدفعي، فكان هذا علامة على حدوث اتفاق ما! رسمت بمقتضاه خارطة طريق جديدة لسير الأحداث.

ت- سقوط بني وليد من دون قتال، والاتفاق مع وجهاء المدينة وعميد البلدية على أن لا يحصل صدام مع الأهالي سكان بني وليد الذين هم في أغلبهم أنصار النظام السابق.

ث- وأنا أكتب هذه المقالة تأتينا الأخبار بالتقدم على التتمة على الصفحة ٣

سبب الدين الأمريكي وارتفاعه مع الحديث عن الانهيار السياسي

بقلم: الأستاذ حسن حمدان



بداية تعود مشكلة الدين الأمريكي إلى (اتفاقيات برتون وودز عام ١٩٤٤م حيث نجحت أمريكا بفرض وجهة نظرها بقيادة ممثلها الاقتصادي هينري وايت، حيث طرحت الدولار كعملة احتياطية مربوطة بالذهب، بحيث يلتزم الفدرالي الأمريكي بتحويل الدولارات لذهب لأي بنك مركزي في أي وقت؛ بحكم تفوق أمريكا اقتصادياً وعسكرياً على جميع الدول خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية)، وتمت هذه الاتفاقية بنسبة تحويل ٣٥ دولاراً للأوقية الواحدة آنذاك، ولكن هذه الاتفاقيات لم تضع ضوابط وحدوداً إضافية على أمريكا في مجال إصدار وطباعة الدولار.

ولم تنشأ مؤسسة رقابية دولية مستقلة للإشراف على أمريكا في هذه الصلاحية الخطيرة جداً، بل تركت الأمر لها في خديعة ليس بعدها خديعة، ويبدو أن من وراء هذه الاتفاقية تعمد لإدراكه على المدى الطويل ما تعني تلك الضوابط والقيود، وظهر هذا الأمر جلياً بعد حرب فيتنام؛ حيث خاضت أمريكا حرب فيتنام من العام ١٩٥٦م - ١٩٧٥م، واحتاجت إلى المزيد من الدولارات لتغطية تكاليف الحرب، ولكن الدولارات الموجودة لا تكفي، لأن الذهب الموجود في أمريكا، بل والعالم لم يعد كافياً ليغطي الدولار الأمريكي ولم يعد بالإمكان طباعة المزيد من الدولارات، وبالتالي قامت أمريكا بتجاوز الحد الأعلى المسموح من الدولارات المطبوعة، وقامت بطبع دولارات غير مغطاة بالذهب دون أن تعلم أحداً بذلك ومن دون مشاكل حتى ظهرت حقيقة الأزمة عندما طالب الرئيس الفرنسي تشارل ديغول عام ١٩٧١م بتحويل الدولارات الأمريكية الموجودة لدى البنك المركزي الفرنسي إلى ذهب حيث طالب بتحويل ١٩١ مليون دولار إلى ما يقابلها من الذهب، وكان سعر الأونصة ٣٥ دولاراً فقامت أمريكا بأكبر سرقة عالمية على مرأى ومسمع من العالم حيث قام رئيسها آنذاك ريتشارد نيكسون بإصدار بيان السرقة في عام ١٩٧٣م يلغي فيه التزام بلاده بتحويل الدولارات الأمريكية إلى ذهب، عُرفت لاحقاً باسم أو صدمة نيكسون، هذا هو أصل وسبب الدين الأمريكي.

أما سبب ارتفاعه فيعود إلى أسباب كثيرة جداً وعلى رأسها نمو النفقات العامة في الموازنة الاتحادية مقارنة مع نسبة الإيرادات الممولة بشكل رئيسي من الضرائب، ونمو هذا الفارق مع الزمن خاصة تلك النفقات العسكرية والاقتصادية ذات الدوافع السياسية والاستعمارية مع التذكير بتبني المحافظين الجدد منذ عهد ريغان لمدرسة شيكاغو، وسياسة التيسير الكمي، والتي اعتمدها البنك الفيدرالي سنة ١٩٨٧م والتي تعني التوسع النقدي بلا حدود ولا ضوابط، مُشكلاً عاملاً رئيسياً لارتفاع الدين نتيجة النفقات العسكرية والاقتصادية مع إضعاف الدور التمويلي للضرائب وخاصة الضرائب المباشرة على الأرباح تحت ذريعة تشجيع رؤوس الأموال على الاستثمار.

وهنا تأتي على ذكر أبرز محطات النفقات العسكرية والتي أدت إلى ارتفاع سقف الدين الأمريكي إلى أرقام قياسية نذكرها مجملتها:

- ثقافة الاستهلاك لدى الشعب الأمريكي الذي يعيش على مقدرات الآخرين وليس مقدراته.

- حرب فيتنام.

- ارتباط النفط عالمياً بالدولار (البترو دولار) أعطى لأمريكا القدرة لطبع المزيد من الدولار، مما ساهم في ارتفاع الدين بشكل كبير.

- الحرب الباردة بكل أثارها العسكرية.

- التخفيضات الضريبية في عام ٢٠٠١م و٢٠٠٣م في عهد الرئيس جورج بوش حيث بلغت ١,٦ تريليون دولار.

- تكاليف الربا على الديون.

- الحروب في العراق وأفغانستان؛ فضلاً عن المغامرات العسكرية هنا وهناك، والقواعد العسكرية والانتشار العسكري والقيام بدور الشرطي.

- المشاركة الدولية في المؤسسات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة؛ فمثلاً اعترف ترامب أن حجم مشاركة أمريكا في منظمة الصحة العالمية ٤٥٠ مليون دولار مقارنة مع الصين ٤٠ مليون دولار، وخاصة المؤسسات والأحلاف العسكرية كحلف الأطلسي.

- حزمة التحفيز الاقتصادية في عهد أوباما ٨٠٠ مليار دولار.

بمعنى آخر الدولار يشكل حجر الزاوية في النظام النقدي العالمي، وهو الأكبر في المعاملات المالية والاحتياطية وهذه الميزة تسيد الديون عن طريق طباعة المزيد من الدولار لا تتوفر لغيرها من الدول، هذا جانب وجانب آخر يتجنب الكثيرون الحديث فيه خلال حديثهم عن فقاعة الدين الأمريكي، وهو قياس حجم الدين مقارنة بالدخل القومي فقط، وهذه نظرة قاصرة وليست صحيحة، بل يجب قراءة مسألة الدين من خلال معادلة الدين الصحيحة وهي معادلة بسيطة مغيبة عند أصحاب الحديث عن فقاعة الدين والانهيار، والتي هي معدل فرق الأرقام بين ما على أمريكا من ديون مقارنة بما لها من ديون على دول العالم، إضافة لمعرفة حجم الأصول الأمريكية والتي تقدر بمبالغ خيالية سواء أكانت أصول المعادن منها؛ الضرائب، ونفط الصخر الزيتي، وبقية المعادن والثروات البحرية والأرضية، والحديث يطول حول مقوات الأصول الأمريكية، فضلاً عن المدخلات غير الثابتة نتيجة البلطجة الأمريكية في دفع الإتاوات وتحمل الأعباء عنها، وتقليل النزيف في النفقات بتحميل الآخرين عبء هذا الأمر، وهذا الآن واضح جلي في سياسة ترامب.

إن الأزمات والديون مشكلة لا شك فيها ولا ينبغي التقليل من شأنها، وهي معضلة استدعت من الدولة العميقة وضع استراتيجيات وسياسات من أجل حلها، وهذا ما تقوم به إدارة ترامب حالياً، ولهذا نرى كيف تتعامل إدارته مع أسباب ارتفاع الدين بشكل واضح في التقليل من النفقات بشكل كبير وإعادة النظر في الالتزامات الأمريكية والنفقات الدولية والبلطجة، وإعادة الشركات وضرب الملاذات الضريبية وفرض الضرائب على الأمريكيين خارج البلاد والحرب التجارية، ولكن الأمر الذي يراود ذكره هنا أن الدين الأمريكي لن يكون سبباً وحيداً لانهيار أمريكا، وأن أمريكا قادرة إن أحسنت وضع الاستراتيجيات الصحيحة على التعامل مع سقف دين عال من خلال إدارة سياسية حكيمة ليست مثل إدارة ترامب، وإن حقق للاقتصاد الأمريكي بعض الأموال من خلال حروبه، فالمسألة ليست جني أموال فقط بل المسألة هي توفر عقلية سياسية وليس عقلية التاجر الجشع والنذل، بل من خلال عقلية سياسية كتلك التي كانت في بداية النهضة الأمريكية ■

قصة سلام ومستنقع حرب في أفغانستان!

بقلم: الأستاذ سيف الله مستنير *

لقد شهدت أفغانستان، على مدى ٤٠ عاماً من الحرب، سلسلة من الدعاية المتعلقة بـ "السلام"؛ وهو مفهوم ينطوي على دلالات مختلفة من وجهات نظر مختلف الأطراف المشاركة في العملية.

فعندما يذكر شعب أفغانستان كلمة "سلام"، فإنه يترجمها على أنها وقف للحرب. ومن ناحية أخرى، عندما تتحدث أمريكا عن "السلام"، فإنه ينطوي ضمناً على أنه فرصة لإنهاء أطول حرب أمريكية في التاريخ وإعادة قواتها إلى بلادها من خلال تأمين نفوذها

السياسي والاستخباراتي في أفغانستان. وعند الإشارة إلى "السلام"، تراه طالبان بشكل مختلف تماماً، وهو أنه يتعين على أمريكا أن تقبل هزيمتها في الحرب، وأن تحشد قواها للانسحاب من أفغانستان؛ ونتيجة لذلك، ستعود إمارة طالبان أو شبه إمارة إلى الساحة السياسية في أفغانستان. ومن ناحية أخرى، تحاول الحكومة الأفغانية العميلة لأمريكا والقادة السياسيون المؤثرون، الذين كانوا يتصرفون كأطفال أمريكيين في احتلال أفغانستان، أن يتحدثوا عن القيم والمفاهيم العلمانية الغربية التي يدافعون عنها منذ أكثر من عشرين عاماً كمبرر لحماية مركزهم السياسي ومصالحهم الفردية في البنية السياسية المستقبلية لأفغانستان.



ويضعون من أجل التطبيق الكامل لاتفاق السلام، وقد وضع زلمي خليل زاد المبعوث الأمريكي للمصالحة إطاراً محدداً لانسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان بعد ١٨ شهراً من المحادثات مع ممثلي طالبان في الدوحة. ويعتقد الكثيرون أن هذه الاتفاقية أنهت السياسات والمطالب المتعددة المستويات لأمريكا في أفغانستان؛ وينبغي أن تكون هذه الاتفاقيات ذات مستويات طويلة الأمد. ومع ذلك، لا يزال ما يسمى باتفاق السلام له العديد من المنتقدين في واشنطن وبين صفوف طالبان.

ويرى الاتحاد الأوروبي هذه المسألة من منظور مختلف يستند إلى القيم والمعايير الديمقراطية مقارنة بالحكومة الأفغانية، وقد سعت أمريكا دائماً إلى الحفاظ على مكاسب السنوات التسعة عشر، مثل: حقوق الإنسان والجمهورية والديمقراطية.

ويبدو أن أمريكا قادرة على قيادة عواقب هذا الاتفاق من خلال تدليل نظامها العميل في كابول على عدم الامتثال لسياساتها الخارجية في المنطقة. وبدلاً من ذلك، ستضع العبء السياسي لتباطؤها وقدراتها على عاتق الأفغان، ولكن يبدو أن قادة طالبان لا يمارسون سوى القليل من هذه المناورة.

وعلى هذا فإن هذه الاتفاقية سوف تحمل أهمية رمزية واحتفالية لأمريكا لإخفاء هزيمتها وإنهاء أطول حرب في تاريخها، فضلاً عن تضليل الرأي العام سواء في أمريكا أو خارجها. وعلاوة على ذلك، أدى هذا الاتفاق إلى تقليص حركة طالبان، وهي جماعة مسلحة حاربت الاحتلال بوصفها داعية إلى تنفيذ الشريعة تنفيذاً كاملاً، وتحويلها إلى فصيل سياسي وطني. ويعتبر هذا الانزلاق انتحاراً سياسياً لمجموعة عسكرية، ويعني بشكل ملموس التقليل من شأن تطلعات شهداء الحرب التي استمرت ١٩ عاماً.

ومع ذلك، ونظراً للدعاية المكثفة التي انتشرت بشأن السلام في أفغانستان، لا يزال هذا البلد على مفترق طرق بين الحرب والسلام، ومن المرجح أن تشتد الحرب إلى حد كبير بدلاً من السلام. وبصرف النظر عن شعب أفغانستان، لا يوجد فصيل واحد يشارك في هذه الحرب القدرة يريد وقفها لأن كل واحد منهم يسعى إلى تأمين مصالحه وقت الاضطراب. وتجدد الإشارة إلى أن معظم نتائج السلام الأمريكي هي ضد إرادة الشعب التي يمكن من خلالها للمناورين أن يأتوا لاستغلال مشاعرهم وتوجيهها.

وبالنظر إلى ما تقدم، فإن أي كلمات خادعة مثل "توافق الآراء الوطني والإقليمي والدولي" هي أيضاً جزء من هذه الدعاية المتعلقة بالسلام. وفي الوقت نفسه، يتعين على المرء أن يدرك أن العالم الذي يقوم على أساس المبدأ الرأسمالي، حيث يسعى الجميع إلى تحقيق مصالحهم الخاصة، فإن مثل هذه المفاهيم لن تتحقق أبداً بمعناها الحقيقي غير تضليل الرأي العام.

ومن ناحية أخرى، يحاول الحزب الحاكم (الجمهوري) في أمريكا استغلال عملية السلام الأفغانية في الانتخابات الأمريكية القادمة، وهم غير صادقين إزاء ادعائهم سحب قواتهم بأكملها من أفغانستان. ولإدراك هذه اللعبة القذرة، يتعين على المرء أن يفهم بالضرورة حقيقة أن أمريكا حكومة تقودها مؤسسات

لهم ومحاوله منع عودتها إلى النظام السياسي في أفغانستان. ولذلك، فإن هذا التوافق غير المشروع بين جميع الأطراف سينظر إليه على أنه السبب الوحيد لاستمرار الحرب في أفغانستان. ومثل هذا السيناريو يتعارض مع معتقدات المسلمين والمجاهدين في هذه الأرض، ولكن التاريخ أثبت دائماً أن شعب أفغانستان لم يستسلم أبداً لأي مقترحات، أو توقعات لعدم امتثاله للشريعة والدولة الإسلامية.

لذلك، طالما أن الأمة لا تتفهم سياسات الكفار على المستوى الإقليمي، فإن الانسحاب الزائف للقوات الأمريكية من أفغانستان وصعود الجماعات الوطنية، التي توصف بالإسلامية، إلى السلطة لن يعالج مشكلة الشعب. بل إن مشكلة الشعب الأفغاني، شأنها شأن مشكلة المسلمين الآخرين، لن تحل إلا بإقامة دولة إسلامية موحدة. وحينها، ستكون المبادرات بأكملها في أيدي الأمة محلياً وعالمياً لقيادة العالم من ظلام الرأسمالية إلى نور الإسلام ■

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان

حزب التحرير/ ولاية السودان سلسلة وقفات احتجاجية صامتة رفضاً لإغلاق المساجد

نظم حزب التحرير/ ولاية السودان، بمدينة الأبيض يوم الأحد ٢٠٢٠/٦/٧م، وقفات احتجاجية صامتة في كل من: (ميدان الحرية، مسجد الأبيض العتيق، مسجد سوار الذهب، مسجد كرشهلا، ومسجد هجر) رفضاً لإغلاق المساجد؛ بيوت الله سبحانه وتعالى، بأمر من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بسبب جائحة كورونا، دون مراعاة لحرمتها وقديستها، بالرغم من اجتماع الناس في شتى مجالات الحياة من بنوك، وصفوف الخبز والغاز والوقود... وغيرها! وقد حمل الواقفون لافتات مكتوباً عليها عبارات تندد بإغلاق المساجد وتوجه بعض الأسئلة مثل: ما المانع من فتح مساجد الله لتعريفها بأداء الصلوات ورفع الأيدي بالدعاء لرفع الوباء؟! ما الفرق بين الاكتظاظ في الأسواق والبنوك وصفوف العيش والغاز ومنعه في المساجد؟! ما المانع من فتح المساجد مع مراعاة المحاذير واتخاذ الاحتياطات الصحية التي تمنع انتشار المرض؟! وقد تفاعل الناس مع الوقفة بالتأييد وعبارات التشجيع والتكبير والتهليل. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا سُمُّهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ وَالْآخِرَةُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

تتمة: الاحتجاجات الواسعة التي تجتاح أمريكا وتأثيرها على سياستها الخارجية

الشرطة ولا الحرس ولا مخاطر فيروس كورونا، جزء منها سلمى الطابع، يتظاهر للمطالبة بالحقوق المدنية، ومحاسبة القتلة، وإصلاح جهاز الشرطة، وقسم ثانٍ يتقصد مهاجمة المراكز الحكومية، خاصة الشرطة، وحرقتها وتدميرها، ومن ثم أعلن الرئيس ترامب أنها "حركة أنتيفا" اليسارية شديدة المناهضة للرأسمالية! وقسم ثالث يقوم بالنهب، والسرقة، والأعمال التخريبية...

٣- إن واقع الشرطة الأمريكية التي يعتبر العنصر الأبيض عمادها قد اعتادت إهانة السكان السود، وتم قتل العديد منهم على يد رجال الشرطة، وكان بعض تلك الوقائع موثقاً ومصوراً كما في حادثة مقتل فلويد الأخيرة، ولم تكن تلك الحوادث نادرة الحصول، بل كانت متكررة، فالتمييز العنصري في الولايات المتحدة ظاهرة محسوسة لافتة للنظر في مجتمعاتهم...

لكن هناك أسباباً جعلت مقتل فلويد ٢٠٢٠/٥/٢٥ في مدينة مينيابوليس يوسع نطاق الغضب الشعبي ضد سياسة التمييز العنصري التي تنتهجها أجهزة الدولة في أمريكا ضد السود خاصة، وهذه الأسباب بعضها قديم وآخر جديد، ومن هذه الأسباب:

أ- فشل عملية الانصهار في المجتمع الأمريكي: نشأ المجتمع الأمريكي الحالي نشأة عنصرية بامتياز، فقام المهاجرون الإنجليز خاصة، والأوروبيون عامة، باستعمار أمريكا على جثث الملايين من الهنود الحمر، أصحابها الأصليين، ولحاجة المستعمرات الجديدة للعمل فقد تم استغلال الرقيق من أفريقيا، في نظر الأمريكيين إلى كل ذوي الأصول الأفريقية باعتبارهم عبيداً، وكان ذلك بشكل رسمي لمدة قرون، يخضع خلالها هؤلاء الأفارقة للعزل العنصري، والعمل بالسخرة في مزارع البيض وصناعاتهم، وكان قانون التجنيس ١٧٩٠م يمنح الجنسية الأمريكية للبيض فقط، فيما يرفض الاعتراف بالسود كمواعين، وعلى الرغم من نيل الأفارقة بعض الحقوق كالتصويت في ستينات القرن التاسع عشر، إلا أن التمييز العنصري ظل سياسة رسمية يعمل بها في أمريكا حتى بعد انتهاء الحرب الأهلية، وبعد منتصف القرن العشرين اندلعت حركة كبيرة سميت "الحقوق المدنية" واشتهر فيها مارتن لوثر كينغ كزعيم للسود في أمريكا، أسفرت عن الاعتراف رسمياً بحقوقهم كاملة كمواعين أمريكيين... ومن ثم ظن هؤلاء الأفارقة بأنهم قد نالوا الحقوق المدنية التي افتقدها آباؤهم وأجدادهم، إلا أن ذلك لم يغير كثيراً من ذهنية الأمريكيين البيض، الذين استمرت نظرتهم الدونية تجاه هؤلاء الأفارقة، واستمرت الممارسات العنصرية ضدهم. فعلى الرغم من تشدد زعماء أمريكا بانتهاء العنصرية، إلا أن مختلف التقارير تتحدث عن تآصل النظرة العنصرية في أمريكا ضد ذوي الأصول الأفريقية... ومن مظاهر العنصرية ضد السود في أمريكا الارتفاع الواضح في عدد المساجين السود مقارنة بالأمريكيين البيض، وارتفاع نسبة البطالة في صفوفهم، والفرق الكبير والواضح في متوسط الدخل بين الأسر الأمريكية من أصول أفريقية مقارنة بالأمريكيين البيض، وكذلك النقصان الحاد في الخدمات الصحية، وغيرها من الخدمات، بين المناطق التي يغلب عليها المواطنون السود وتسمى بأحياء السود، وبين المناطق التي بشكل لائق، وترتفع فيها أجور السكن التي يقطنها الأمريكيون البيض.

ب- مجيء إدارة ترامب العنصرية وتبنيها للمنادين بتفوق العرق الأبيض: تؤمن الجماعات الداعمة للرئيس ترامب بتفوق العرق الأبيض على غيره، وهي جماعات تم الإغلاء من قدرها بعد مجيء ترامب للبيت الأبيض، وقد وجد هؤلاء في شخص ترامب قائداً قومياً لهم، ويختلط هؤلاء بالمسيحيين الإنجيليين الذي يضيفون مسحة دينية لهذا التفوق، وبمجاهرة الرئيس ترامب ضد المسلمين، ومنع بعضهم من الحصول على تأشيرات لدخول أمريكا، وتصريحاته المناهضة للمسيحيين، وخطته التي نفذ جزءاً منها ببناء جدار على حدود المكسيك، وبحربه التجارية ضد الصين، وتسميته لفيروس كورونا بفيروس الصيني، ونشوء موجة عداوة للصينيين داخل أمريكا، وتسامحه مع مظاهرات التازيين الجدد في ولاية فيرجينيا ٢٠١٧، واللغة التي لا تخلو من إهانة، التي يتحدث بها عن الأقليات، وكذلك تعليقاته على مقتل فلويد "السود" وضرورة قمع الحركة الاحتجاجية الداعمة لحقوق "السود" في أمريكا... ونتيجة لكل ذلك فقد أصبح الرئيس ترامب أحد أكبر العوامل المحرضة على التمييز العنصري في أمريكا، لذلك ارتفعت وتيرة الأعمال العدائية ضد السود، والمسلمين، والمسيحيين، والصينيين في أمريكا خلال فترة حكمه، وأصبح ينظر إليهم أكثر من ذي قبل بأنهم متطفلون جاءوا لسلب الأمريكيين فرص عملهم، ونهب ثروات أمريكا، ومن ثم أصبح التمييز العنصري بارزاً في قطاعات كثيرة من المجتمع الأمريكي...

ج- تداعيات فيروس كورونا داخل المجتمع الأمريكي: ومن الأسباب التي زادت من لهيب الاحتجاجات على

مقتل فلويد في أمريكا، أنها قد تزامنت مع انتشار فيروس كورونا، وما صاحب ذلك من حجر صحي، سبب ضيقاً للأمريكيين من ناحية، ومن ناحية ثانية أوجد بطالة بنسب كبيرة فزاد من قلق الأمريكيين على مستقبلهم، ومن ناحية ثالثة رأى الأمريكيون فشلاً ذريعاً لتعامل حكومتهم مع انتشار الوباء في أمريكا، حيث النقص الكبير في المستلزمات والأجهزة الطبية، وفشل الاستعداد للفيروس، رغم أن أمريكا قد ضربتها موجة الفيروس بعد أوروبا والصين بما كان يوفر لها فرصة جيدة للاستعداد لم يتم استغلالها، وكذلك تخط الإدارة الأمريكية في التعامل مع الوباء وما نتج عن ذلك من سبب آخر للانقسام في الوسط السياسي الأمريكي، بخصوص طريقة تعامل إدارة ترامب مع أزمة الوباء... ومن المسائل الداخلية العميقة والمهمة، أن المجتمع الأمريكي قد تعاضم شعوره بسوء النظام الرأسمالي، فعملية توزيع الثروة في أمريكا تتفاقم بتسارع مخيف، لصالح فئة صغيرة للغاية من الرأسماليين، أصحاب لوبيات التأثير على السياسة، تلك السياسة التي تسير باتجاه المزيد من إغنائهم من الضرائب، في وقت يتكفل فيه ذوو الدخل المتوسط والمحدود بالقدر الأكبر من الضرائب المهلكة، وقد أبرزت هذه الاحتجاجات الأمريكية القوة المتصاعدة للحركة المناهضة للرأسمالية في أمريكا "أنتيفا"، والتي طالب الرئيس ترامب بتصنيفها إرهابية، وهي تلك الحركة التي نادى باحتلال أسواق الأسهم في "وول ستريت" كرمز كبير للرأسمالية بعد الأزمة المالية ٢٠٠٨، فتريد هذه الحركة من أتباعها وتتجدد أكثر في المجتمع الأمريكي، وتنادي بالعنف ضد الرأسمالية، وهي المهمة اليوم بتوجيه المتظاهرين لإحراق وتدمير المرافق الحكومية كمراكز الشرطة...

٤- لقد كان لكل ذلك تداعيات على سياسة أمريكا الخارجية، وهي تداعيات مؤثرة للأسباب التالية:

أ- حالة الانقسام في أمريكا: أظهرت إدارة ترامب منذ ٢٠١٧ أن أمريكا ليست على قلب رجل واحد، وتكثر السياسات التي ينقسم حولها الأمريكيون مثل الحروب، والمساعدات الدولية التي تقدمها أمريكا لعملائها حول العالم، ومثل سياسة الضرائب، والتعامل مع الأقليات، والهجرة، وغيرها كثير من السياسات، لكن بمجيء الرئيس ترامب فقد أصبح هو نفسه من أبرز أسباب الانقسام في أمريكا، وقد ساعدت شخصيته بما لديه من ميزات العنجهية الزائدة، والتعلق بالسلطة، وحب الظهور الزائد عن الحد، وقلة الحكمة، والميل لخوض الصراعات الداخلية، وإظهار النشوة بكسر الخصوم، كل ذلك قد جعل أمريكا منقسمة فعلاً حول الرئيس ترامب، معه أو ضده، وقد زادت الإقالات والاستقالات في أركان إدارته، بشكل لم يحصل أبداً مع أي رئيس أمريكي سابق بهذا الحجم، وقد أظهرت أزمة فيروس كورونا، والملاسنات بين الرئيس وحكام بعض الولايات، تفاقماً في حدة الانقسام الأمريكي، وهذا الانقسام يضرب بالوسط السياسي والمالي الأمريكي، فينعكس على المجتمع برمته. وطريقة تعامل الرئيس وإدارته مع أزمة الاحتجاجات الشعبية، هي الأخرى قد أصبحت سبباً دسماً لتغذية الانقسام، فترامب يعارض الحركة الاحتجاجية بعد مقتل فلويد، ويريد بسط الأمن بالقوة، يعارضه في ذلك الحزب الديمقراطي وحكام ولايات، بل ووزير دفاعه الذي اعتذر عن مشاركة الرئيس في زيارة لكنيسة مجاورة للبيت الأبيض، بعد إبعاد رجال الأمن للمحتجين من حولها، واعتبرت دعاية سياسية لترامب... ومن أحدث الأمثلة على هذه الصراعات وحدتها، (اتهم وزراء دفاع أمريكيون سابقون وعشرات من المسؤولين العسكريين - في رسالة مشتركة - الرئيس ترامب بخيانة القسم والدستور، لتفكيكه في إنزال الجيش لمواجهة المحتجين؛ وكان من بين الموقعين وزير الدفاع السابق جيمس ماتيس، الجزيرة نت، ٢٠٢٠/٦/٧م)... ولم تنحصر المسألة بوزراء الدفاع السابقين، بل وشملت الحالي وبشكل حاد، فوفق المصدر السابق نفسه (نقلت شبكة "سي إن إن" عن مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية "البنيتاغون"، قوله إن الرئيس دونالد ترامب طلب نشر عشرة آلاف جندي في العاصمة واشنطن ومدن أمريكية أخرى، لمواجهة احتجاجات الأسبوع الماضي، وإن وزير الدفاع مارك إسبر، ورئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي، رفضا هذا الطلب، وذلك على وقع مظاهرات حاشدة في واشنطن، ومدن أمريكية وأوروبية أخرى ضد العنصرية وعنف الشرطة. وكانت مجلة نيويورك ركر قد ذكرت أنها علمت، من مصادر في البيت الأبيض، بوقوع مشادة كلامية بين الرئيس ترامب والجنرال مارك ميلي. ونقلت المجلة أن الجنرال ميلي رفع صوته في وجه الرئيس اعتراضاً على طلبه إنزال الجيش لشوارع المدن الأمريكية لإنهاء الاحتجاجات، حيث يرى ميلي أن نزول الجيش للشارع مخالف للقانون.)

ب- فترة الانتخابات الرئاسية: ومما زاد هذه المسألة سخونة، أن هذه الاحتجاجات قد اندلعت تزامناً مع الحملات الانتخابية لكلا المرشحين الديمقراطي جو

بايدن، والجمهوري ترامب. وإذا كان الرئيس ترامب يشعر بقلق بالغ على مستقبله كرئيس، ويريد أن يعاد انتخابه في تشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام، بل إن هذه المسألة هي الأولوية رقم ١ له، لكن مصدر القلق الرئيسي له هو تداعيات فيروس كورونا، وتأثيره في الاقتصاد الأمريكي، وفقدان ملايين الأمريكيين لفرص عملهم، وما يقال عن سوء تعامله مع أزمة الفيروس، فإنه يخشى أن يكون ذلك عاملاً يستغله منافسه الديمقراطي ضده في الحملات الانتخابية، ثم تأتي اليوم موجة الاحتجاجات الأخيرة التي أراد الرئيس ترامب فيها أن يبرز شخصيته كرجل قوي قادر على ضبط الأمن، والحفاظ على الممتلكات، ما يزيد من فرصه الانتخابية... لكن منافسه جو بايدن، والحزب الديمقراطي، وقوى أخرى تعمل على تصوير ذلك بشكل مخالف، فتبرزه كرجل يعمل على ترسيخ الانقسام في أمريكا، وغير قادر على لملمة الجراح التي أصيب بها المجتمع الأمريكي بعد حادثة مقتل فلويد والمظاهرات، ويحملونه المسؤولية عن طابع العنف والشغب في المظاهرات، بسبب تصريحاته النارية ضد المتظاهرين...

ج- قمع الدولة للاحتجاجات: شاهدت دول العالم الطريقة المؤلمة والوحشية التي تتعامل بها الحكومة الأمريكية مع الاحتجاجات الشعبية، وأحد الرئيس عن فرض الأمن بالقوة، والكلاب المسعورة، والأسلحة الأشد فتكاً، وشاهدت آلاف المعتقلين، والهروات، والغاز المسيل للدموع في أمريكا، بعد أن كانت مخصصة عن مثل هذه المشاهد لعقود، وهذا كله يفقد أمريكا حجة طالما استخدمتها ضد خصومها حول العالم تحت عناوين حقوق الإنسان، وحق التعبير عن الرأي، ودعم المعارضة وغير ذلك، وهذا له تأثير مباشر، يفقد السياسة الخارجية الأمريكية أحد أشهر مبرراتها الدولية... وما يؤكد ذلك ما قالته المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إنه ("اعتباراً من أواخر مايو وأوائل يونيو ٢٠٢٠ تفقد الولايات المتحدة أي حق في توجيه أية ملاحظات إلى أحد في الكرة الأرضية بشأن قضايا حقوق الإنسان". وأضافت

مشارف مدينة سرت التي تعتبر هي الحاضنة الأساسية لأنصار النظام السابق المتحالفين مع حفتر، فبسقوط سرت يكون الغرب الليبي بأكمله سقط في يد الثوار وحكومة السراج. فهل تقف حملة الثوار وحكومة السراج ضد حفتر عند هذا الحد؟ أم أن الأمور تذهب إلى الأمام فتفتتح معركة المناطق الشرقية؟ بالطبع الآن الأنظار تتجه إلى مناطق الجنوب أولاً. فحفتر لم يتبق له سوى قاعدة الجفرة في الجنوب، وبسقوطها يسقط الجنوب كله في يد الثوار وحكومة السراج.

فما هو مصير حفتر؟ وهل يبقى له من دور؟ خروج أردوغان والسراج في مؤتمرها الصحفي المشترك، وتأكيد السراج بأن حفتر لا يمكن الجلوس معه ولا يمكن الحوار معه، وقول أردوغان "بأنه يجب أن يحاسب حفتر على جرائمه..." وتأكيد السراج بأن "حفتر لن يكون شريكاً في أي حل سياسي أو حوار" هذا يدل - وكلمة السر عند أردوغان - على تغيير في المسألة الليبية، يبدو من ذلك أن أمريكا مطمئنة إلى

زاخاروفا، تعليقا على تعامل السلطات الأمريكية مع المتظاهرين، المشاركين في الاحتجاجات ضد العنصرية وعنف الشرطة في الولايات المتحدة: "انتهى، بدءاً من هذه اللحظة لا يوجد لديهم هذا الحق". اليوم السابع، ٢٠٢٠/٦/٢.

٥- وهكذا فإن التمييز العنصري مستوطن في الولايات المتحدة، قد يصمت قليلاً ولكنه يتحرك كثيراً، فهو مرض فكري في أصل نشوء النظام الأمريكي الرأسمالي، بل لا يخلو منه أي نظام وضعي، لأنه خاضع لأهواء البشر ورغباتهم التي تحدد تمييز الأبيض على الأسمر، والأحمر على الأصفر... حتى وإن ألحق هذا التمييز كل الضرر بغيرهم، بل بأنفسهم فيما بعد!

إن الإسلام هو فقط الذي أزال، ويزيل، هذا التمييز العنصري، فلا تفاضل فيه بين الناس بلون، أو جاه، أو ثروة، بل كلهم سواء، لا يتفاضلون إلا بالتقوى. يقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، ويقول الرسول ﷺ في ما أخرجه البيهقي (٣٨٤هـ-٤٥٨هـ) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خُطِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ الشَّرِيقِ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنِّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا فَضَّلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجْمِيٍّ، وَلَا لِعَجْمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لَأَحْمَرٍ عَلَى أَسْوَدٍ، وَلَا لَأَحْمَرَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا جَلَّ بَلْغَتْ؟»، وأخرج بلى يا رسول الله، قال: «فَلْيَسْمَعْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»، وأخرج نحوه الطبراني (٢٦٠هـ-٣٦٠هـ) وقال في روايته «وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَى أَيْبُضٍ وَلَا لِأَيْبُضٍ عَلَى أَسْوَدٍ».

فالإسلام هو فقط الذي يقضي على التمييز العنصري، فهو منزل من رب العالمين، ويهدي إلى الحق، وينشر الخير في ربوع العالم. ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

في العشرين من شوال ١٤٤١هـ
٢٠٢٠/٦/١١م

تتمة كلمة العدد: ليبيا بين مطرقة الاستعمار وسندان العملاء

سير الأحداث وأن الأوروبيين الآن هم الحلقة الضعيفة التي لا تستطيع التأثير في النتائج. وخصوصاً بعد خضوع السراج وحكومته للوجود التركي في البلد بعد والشعب، بعد ما تلقوه من دعم بالسلاح والخبرات التي قامت بتدريب أعداد من الثوار. وهذا يسمح بعدم تمكين البلد من لملمة أوضاعه والانطلاق إلى مرحلة إزالة آثار الحرب وإعادة عجلة البناء.

فأدوات التوتير تبقى متوفرة في أيدي المهيمين وصانعي القرار، مما يسمح لترامب باستغلال النتائج في دعايته الانتخابية، وفي الوقت نفسه تبقى إمكانية توتير الأوضاع متوفرة متى شاءت أمريكا.

فعلى المخلصين في الأمة، وهم كثر والحمد لله، إدراك هذا الواقع والعمل الجاد على إخراج البلد من أيدي العملاء والمتربطين بالدول الكبرى. فالذين يملكون السلاح الآن قادرون بإذن الله تعالى والاستعانة به والتوكل عليه من القيام بهذه المهمة الجليلة. ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾

لا خلاص للعراق إلا بالعودة إلى مصدر عزته



أعلن التلفزيون العراقي الرسمي يوم ٢٠٢٠/٦/١١ عن انطلاق الحوار الاستراتيجي بين العراق وأمريكا وذكر أن "محاور الحوارات تتضمن مناقشة وجود القوات الأمريكية في العراق والوضع الاقتصادي للعراق". وذكرت صفحة فرانس ٢٤ أن "الفرصة تبدو مواتية اليوم مع وصول رئيس المخابرات العراقية السابق مصطفى الكاظمي، المعروف بعلاقاته الجيدة مع الأمريكيين وحلفائهم العرب، إلى رئاسة الحكومة وأيضاً انكفاء الفصائل الموالية لإيران حتى اللحظة". ونقلت عن روبرت فورد من معهد الشرق الأوسط قوله إن "هذا الانكفاء يمنح الكاظمي والأمريكيين مساحة أكبر للمناورة، ويمكن للحوار الاستراتيجي تأمين العقود الأمريكية في مجال البناء والطاقة والدفع باتجاه تحسين مساعدات من الخليج أو البنك الدولي، ولا يمكن لواشنطن أن تعطي المال، لكن يمكنها فقط أن تعرض عدم تطبيق عقوباتها التي قد تحرم العراق من موارده الإيراني للطاقة وذلك لا يحل المشكلة الأولى للكاظمي"، وذكرت أن الحوار "ليس إلا بداية عملية طويلة دون أي تغيير جذري في المنظور وفق ما يرى خبراء ومسؤولون". ونقلت عن مسؤول عراقي قوله: "ليس لدينا حتى الآن تفاصيل عن عدد الجنود، لكن الاقتراح الأمريكي يذكر خفض عدد القوات، ورغم ذلك يبدو أن تقليصاً كبيراً أمر غير مرجح إلى حد كبير"، ونقلت عن دبلوماسيين قولهم "إن غير الأمريكيين في التحالف سيقون في العراق فقط إذا بقي الأمريكيون".

تعقيباً على ذلك نقول ما ختم به أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته جواب سؤال أصدره بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٢٢ بين فيه مدى ارتباط الكاظمي بأمريكا والهدف من تعيينه في رئاسة الوزراء في العراق، حيث قال حفظه الله: "كل ذلك يبين مدى "الحظوة" التي يتمتع بها الكاظمي عند أمريكا، وعلى أهل العراق أن يدركوا ذلك قبل أن يندموا ولات حين مندم! وأختم بكلمة واحدة فأقول إنه لا خلاص للعراق وإعادة أجداده وعزته، فيكون دولة ذات شأن، ومركزاً لدولة عظمى تقهر أمريكا وبريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية، أقول لا خلاص للعراق إلا بالعودة إلى مصدر عزته، ألا وهو الإسلام بإقامة دولته، خلافة راشدة على منهاج النبوة، وصدق الله القوي العزيز: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَيُرْسِلُهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ لَئِنْ لَمْ يَنْفَخُوا لَيَعْلَمُنَّ﴾".

حضارة الغرب هي جسيمه عنصرية الغرب... البذور والجنود

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

العلماني المادي الغربي، ومعنى هذا أن العنصرية هي وليدة الرؤية المعرفية للعقل العلماني المادي الغربي. فالعنصرية نتاج معرفي للعقل العلماني المادي الغربي وليست خلافاً لمفاهيمها ولا انحرفاً سلوكياً، فبذورها عميقة في الفكر العلماني الغربي، من منظريها مؤسسو الفكر العلماني الغربي، فهذا الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت (١٧٢٤-١٨٠٤) زعم أن الذكاء وبناء الحضارات يخضع لتراشيق الأجناس والأعراق وفي أعلى السلم الجنس الأبيض يليه الأصفر والأسود والأحمر هما الأقل ذكاءً وتطوراً. والفيلسوف الإنجليزي ديفيد هيوم (١٧١١-١٧٧٦) حيث يقول: "أنا لا أشك أبداً أن الزنوج وجميع أنواع البشر هي بالطبيعة في مستوى أدنى من الإنسان الأبيض"، ثم أفكار داروين والفرنسي دي لا بوج الذي كتب عام ١٨٨٧ "أعتقد أن الملايين سيقومون بقطع رقاب بعضهم بعضاً بسبب درجة أو درجتين في دليل الجمجمة". ثم هناك الفيلسوف الألماني نيتشه الذي كان له الأثر الأبلغ في صياغة المشروع الحدائني الغربي وصاحب فلسفة القوة إذ يقول: "البشرية يتم التضحية بها من أجل نوع من الرجال هم الأكثر قوة ليسودوا، وهذا هو التطور"، ويضيف "المتفوق الذي يقر بأن البشر غير متساوين ولا يمكن أن يتساووا". وكذلك مؤسس فلسفة ما بعد الحدائني الفيلسوف الألماني مارتين هايدغر الذي يعتبر فيلسوف النازيين وعقل عنصريتهم.

والذي زاد من جذور العنصرية الغربية صلابتها أنها تتغذى ليس فقط من سماد وأملاح الفكر العلماني الحدائني بل كذلك من الموروث الثقافي الغربي في شقّه الفلسفي اليوناني والقول المأثور لدى الإغريق (الإغريقيون لا يمكنهم استيعاب أن هناك حياة بلا عبيد)، وشقّه السياسي روما القديمة وحجم عبيدها، ثم الشق الكنسي والتأصيل الديني للعنصرية، فهذا الكاهن والفيلسوف البرتغالي أنطونيو فييرا يرى في تجارة الرقيق امتثالاً لما ورد في الكتاب المقدس، وقبله في عام ١٤٤٢ أعلن البابا يوجيسيانس الرابع رعايته ومباركته لحملة خطف ساكنة أفريقية لاسترقاقهم، وكان للكنيسة نصيبها من الأسلاب، وذلك ما جعل العنصرية متجذرة في الثقافة الغربية وبين ثنائيا أحشائها، راسخة عميقة في تفكير الخاصة والعامّة عريقة في سلوكياتهم.

فالتاريخ العنصري الغربي هو الترجمان الحقيقي للثقافة العنصرية الغربية، فجنود الفكر الغربي ضاربة في أعماق الشر، بل ماء وأملاح غذاء جيناته شر محض، فالعلمانية الغربية هي الرحم المشؤومة التي تخلق فيها ومن نطف فكرها العلماني المادي الملعون العنصرية والداروينية والمالتوسية والسادية والاستعمار والإبادة الجماعية... فلقد أباد الغربيون البيض سكان أمريكا الشمالية من الهنود الحمر، حيث أبيض ٦ مليون من مجموع ٦٠٥ مليون حسب تقديرات أعدادهم لسنة ١٥٠٠ عند وصول العرق الأبيض وتم إغفال نسبة التزايد السكاني، ما جعل بعض الباحثين يقدر عدد الفعلي الذي أبيض منذ القرن السادس عشر حتى القرن العشرين بعشرات الملايين، وتكررت الإبادة بأستراليا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا فضلاً عن مآسي الرق وجحيم الاستعمار. وما عنصرية اليوم إلا قطرة من بحر عنصرية الغرب.

ليست العنصرية خلافاً معرفياً ولا انحرفاً سلوكياً في حضارة الغرب، بل هي فلسفة حياة أفرزتها مادية الغرب الجافة اليابسة، هي ظلمات بحره اللجي موج يعلوه موج وظلمات بعضها فوق بعض، ومن لم يجعل الله له نورا فلما له من نور.

فلا خلاص ولا نجاة من هذا الجحيم الأرضي الذي صنعته حضارة الغرب البائسة إلا بالتخلص من هكذا حضارة، ولا يكون ذلك إلا بقذف حق الإسلام العظيم وخلافة نبوته على باطل علمانيته وضرار دويلاتها القومية والوطنية، فيدمغه فإذا هو زاهق، وللغرب الويل مما يصفون.

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

يا أهل لبنان إلى متى تعيشون في أزمت لا ناقة لكم فيها ولا جمل!؟

على وقع دعوة لنزع سلاح حزب إيران في لبنان، أطلقتها أحزاب لبنانية وجهات سياسية - ركبت موجة الحراك لغير وجهته - وانقلاب الشارع إلى صدام ممتزج بفتنة طائفية، تمثل بشتم بعض الجبهة الأتباع أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها. أكد حزب التحرير في ولاية لبنان: أنها أزمة قديمة متجددة في محاولة الطرفين سحب البلب إلى تشكيلة تناسب أضعاف أحلامهم، وقال في نشرة أصدرها: ينتهي المشهد الهزلي، في هذا الكيان الهزلي أصلاً، لتبقى الذكريات المخيفة للناس، والسير في تجويع البلد، بسبب سياسات خرقاء لحكومات متعاقبة، جعلت البلد يزرع تحت ذنين لأمس حافة المائة مليار دولار، وخاطبت النشرة عموم الناس فقالت: إن ما تورنه وتسمعونه، ليس إلا زوبعة في فنانج البلد، وها هو لبنان وأحزابه، يجلسون مترقبين أن تنجز أمريكا ظاهر اتفاقها مع إيران، لأن الباطن واحد، بين أمريكا وإيران الدائرة في فلحها، ثانياً: إن هذا الكيان الهزلي، لا يحقق أي مصلحة لأهله، بسبب قسمته الطائفية. وساءلت النشرة المسلمين من أهل البلد: إلى متى تعيشون في أزمت لا ناقة لكم فيها ولا جمل!؟ فتشعلون صراعاً وتسفكون دماً حراماً؛ وختمت النشرة مؤكدة: ليس من حل لمشكلة لبنان، إلا أن يلتحق بركب التغيير، مع الأمة عموماً، ومع بلاد الشام خصوصاً، فيعود الفرع إلى أصله، غصناً نضراً في دولة المسلمين، وتحت سلطان الإسلام وأهله، فينعم ساكنو هذه البلاد - مسلمين وغير مسلمين - بعدل شرعة الإسلام، التي نعمت بها لأعوام طويلة، قبل أن يأتي الغرب الكافر المستعمر.

الخلافة على منهاج النبوة هي البديل الحضاري للرأسمالية المتهاوية

بقلم: الدكتور محمد الحوراني *

الكفر هو كبيرهم الذي علمهم كيف تقمع الشعوب. والسؤال الذي يبرز جلياً هنا هو: ما البديل الحضاري للرأسمالية المتوحشة التي ظهر زيف شعاراتها البراقة حتى بين شعوبها؟ ما هو البديل الذي ينقذ البشرية من براثن الرأسمالية ويحقق للبشرية العدالة التي تنشدها والعيش الكريم بعيداً عن كل أنواع التمييز الذي أرهقها؟

إن الأمة الإسلامية هي وحدها التي تملك هذا البديل وتملك أسباب نجاحه. فهي تملك المشروع الحضاري الرياني الذي يحل العقدة الكبرى عند الإنسان حلاً صحيحاً وينظم علاقاته جميعها، بنظام تطبقه دولة ليكون مجسداً في واقع الحياة، وهذا ما يعمل له حزب التحرير، لينقذ أمته والبشرية جمعاء من شرور الرأسمالية.

إن مشروع الخلافة ليس مشروعاً نظرياً، يقبع في بطون الكتب، بل هو امتداد للدولة التي أسسها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة منذ أربعة عشر قرناً، والتي حكمت العالم لقرون عديدة وكانت لها كلمة الفصل في العلاقات الدولية لقرن عدة كذلك.

والآن ومع انكشاف زيف النظام الرأسمالي الذي يتحكم بالعالم ويتشدد بالديمقراطية وحقوق الإنسان، وسقوطه في عقر داره في نفوس أبنائه، وجب على المسلمين جميعاً أن يلتفتوا حول مشروع نهضتهم، ويتوحدوا على العمل لتطبيقه، ويأخذوا على يد كل من يحاول أن يحرفهم عنه.

وعليهم أن يحذروا الحل السياسي الذي تريد رأس الكفر أمريكا فرضه للقضاء على ثورة الشام فهو سيضغط على أعناقنا ليقطع أنفاسنا ويقضي علينا، كما حصل للمتظاهر الأسود، وهو سم قاتل يتخفى ببراقع الإنسانية، لذلك علينا أن نرفضه ونعمل جاهدين لإسقاطه وإسقاط كل من يدعوه له.

ولنتذكر جميعاً أن خلاصنا وفوزنا ونجاتنا في العمل من أجل تطبيق المشروع الحضاري الذي ارتضاه لنا ربنا سبحانه وطبقه رسولنا ﷺ فهو الذي ينقذنا وينقذ البشرية.

ولنتق بوعده الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، وأنه أن أوان دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وأن "يوم بعثت" قد هيا الظروف لإقامتها وأن يوم الفرقان لا بد أت، فعليكم مسؤولية إقامتها لتنالوا شرف ذلك، وليكن على أيديكم خلاص البشرية جمعاء من ذلك الغول المتوحش الذي بدأ نجمه بالأقول.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ الْغُثَّاءِ﴾ [سورة الأنفال: ٢٤] * عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

منذ قرن من الزمان وبعد هدم دولة الخلافة والعالم يعيش عصر التوحش الرأسمالي الجائر الذي تفرد في حكم العالم قبيل نهاية القرن الماضي وخاصة بعد انهيار المنظومة الشيوعية التي شاركته الإجماع.

وقد فرض هذا الغول المتوحش على العالم مبداه وقيمه التي أرهقت الناس وأذاقتهم الويلات؛ ويلات حربين عالميتين أزهقتا أرواح ملايين البشر ودمرتا البلاد، ولا يكاد يخلو عقد من الزمن إلا وفيه حرب مدمرة يشرد نتيجتها شعب من شعوب الأرض وتزهق آلاف النفوس.

ولم تكن الأمة الإسلامية في معزل عن هذا، فبعد هدم خلافتها أصبحت مستباحة أمام هذا الغول المتوحش، الذي غزاها في عقر دارها ونهب خيراتها وقتل أبناءها وشرد أهلها وديس عرضها وأرضها، فضلاً عن تنصيب حكام عملاء أكملوا مهمته القذرة، وذلك عندما تظاهر المجرمون بالانسحاب من بلادنا بعد أن قسموها لكانتونات أسموها دولاً وفي الحقيقة ما هي إلا مزارع لهم.

لقد عاش العالم ومنه الأمة الإسلامية على زيف الشعارات التي أصبح ذكرها يزكم الأنوف، بعدما ظهرت حقيقتها ليس للمسلمين فحسب، بل للعالم أجمع، فقد رأينا الانهيارات الاقتصادية الفادحة منذ ما يزيد عن عقد من الزمان، كما رأينا انتفاضة الناس ضد مركز حيطان المال في وول ستريت عندما رفعوا شعار "الشعب يريد إسقاط وول ستريت"، وكذلك رأينا انتفاضة فرنسا فيما سمي بثورة "السترات الصفراء" مطالبة بالتغيير والإصلاح، بعدما تحولت المجتمعات الغربية إلى مجتمعات متوحشة بربرية، يأكل فيها القوى الضعيف، وتسود فيها شرعية فاسدة مفسدة أنهكت البشر والحجر...

ومع مرور عقد من الزمن على ثورات الأمة فيما سمي "بالربيع العربي" نشهد في هذه الأيام انتفاضة عارمة في مدن وولايات متعددة في رأس الكفر أمريكا، رفعت شعار "لا أستطيع التنفس" وطالبت بالعدالة والتغيير، هذه المظاهرات التي اندلعت على إثر مقتل رجل أمريكي أسود تحت ركلة رجل شرطة أبيض، رغم مناقشات الناس الذين حوله.

هذا المشهد كشف زيف الشعارات التي تشدق بها أتباع هذه الحضارة الظالمة ودعاتها، بل وأسقطها في عقر دارها، أسقطها في نفوس الناس، وأدرك الناس بطلانها وزيفها فثاروا يريدون التغيير وينشدون العدالة والكرامة.

ولكننا رأينا كيف تصرفت الحكومة الأمريكية، حيث نشرت المدرعات والمصفحات وقوات الجيش في الشوارع وحول البيت الأبيض، مرسله برسالة فحواها أن ديدين الطغاة واحد لا يختلف، وأن من يتحكم برأس

النظام الأردني

يمارس خيانة قضية فلسطين أباً عن جد



جاء في خبر نشره موقع (الجزيرة نت، الثلاثاء، ١١ شوال ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠٦/١١م) ما يلي: "كشف مصدر قضائي أردني اليوم أن محكمة أمن الدولة في الأردن باشرت مؤخرًا محاكمة خمسة أردنيين، على خلفية التخطيط لعمليات انتحارية ضد أهداف (إسرائيلية) في الضفة الغربية المحتلة. وأوضح المصدر أن التهم الموجهة للموقوفين هي "التهديد بالقيام بأعمال إرهابية باستخدام مواد مفرقة" و"تصنيع مادة مفرقة بقصد استخدامها على وجه غير مشروع"، و"تجنيد أشخاص للاشتراك بجماعات مسلحة". وبحسب لائحة الاتهام، تلقى أحد المتهمين الذي زار الضفة الغربية عام ٢٠٠٧، تدريبات في غزة حول تصنيع الأحزمة والعبوات الناسفة والصواعق وغيرها، وعاد إلى الأردن عام ٢٠١٠. وجند المتهم عام ٢٠١٧ المتهمون الأربعة الآخرين، بحسب لائحة الاتهام، ثم خطط المتهمون الخمسة "معاً لدخول الضفة الغربية وتنفيذ عمليات بعبوات الناسفة ضد الباصات والقطارات وبالأحزمة الناسفة ضد أهداف (إسرائيلية) أخرى".

إن دويلة الأردن منذ أن أنشأتها بريطانيا وملوكها ونظامها يمارسون دور العمالة والخيانة بحق الأمة الإسلامية عامة وبحق فلسطين وأهلها خاصة بكل حنكة وخسة، فهم كانوا دائماً في طليعة الذين سلموا الأرض المباركة فلسطين لقمة سائغة لعصابات يهود عام ١٩٤٨م، وأكملوا خيانتهم بتسليم ما تبقى منها عام ١٩٦٧م، ثم أتموا خيانتهم بتوقيع اتفاقية وادي عربة الخيانية عام ١٩٩٤م. إن دويلة الأردن منذ نشأتها وهي تشكل حارساً أميناً لكيان يهود الغاصب من ناحية الشرق حتى باتت توصف بأنها أهم حليف لكيان يهود. إن مصيبة الأمة الإسلامية في حكامها عظيمة، وما وجود كيان يهود وبقاؤه إلا بجهودهم؛ لذلك فواجب على كل المخلصين في أمتنا أن يطيحوا بهم ويقوموا بحكم الإسلام الذي في ظله تتحرك جيوشنا لتحرير فلسطين، وإلا فسيفي يهود يرتعون آمين مطمئنين في الأرض المباركة فلسطين يحميهم حكام المسلمين وعلى رأسهم حكام الأردن ومصر.